مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١١/٢٦

الموقف الراهن

كوميديا حمـراء

بدأت موسكو ، تضغط على كافة أزرارها فى المنطقة ، لتحرب الجهود المكثفة الرامية الى انهاء الحروب فى الشرق الاوسط ، على أسس عادلة !

فقد صعدت أجهزة أعلامها حملاتها، الخناسة ، أمس بعد أن بدا لها أن الهستريا التى حرضت على اندلاع نيرانها ، طوال الاسبوع الماضى ، فى المنطقة ، قد بدأت تخبو بسرعة ، مما توقعت !

... مما جعـــل عملاءها يعلنون عدم جدوى التصدى لمصر ، بالكلام !

واعتبرت البرافدا ، أن مســاعى أقرار السلام ، هى «سياسة انتهازية»

وأخذت ستشهد بالبســـان الذى أصدره الحزب الشيوعى السورى ، ضد مصر ـ لم ؟ ! : لان سياسة القاهرة «مناهضة للسوفيت» ، وتعمل على « تصفية الاصلاحات التقدمية »... ـ تقصد الشيوعية ـ وهـذه هى المشكلة ! ـ الان .. والى الابد

ثم اسرعت واغمضت عينها بعصابة حمراء كثيفة ، أعمتها ، حتى قالت : « أن زياره السادات للقدس ، لم تغير شيئا تقريبا ، والطريق مسدودا »

.. ولنفرض ! ـ منا الجهد . « وعلى الله قصـد السبيل ! »

أما لسنا « الرصينة » التى فتحت ابوابخزائن على بابا ، على مصراعيها لتمول الحرب المقدسه ضد مصر ، لعل « هذاها » يصبح فى هذا المولد ، زعيما للامة العربية ، فقد بدت أمس ، فى حالة مرثية حقا ، الى حد جعلها تستجدى « وصول مبعوث سوفيتى قبل نهـــاية الاسبوع ، الى سوريا والعراق ، ليزيل حلاساهما اثر المواجهة الموقف الخطير » ـ هكذا بالنص !

وأخذت تمزق ضفائرها ، لعـــل قياصرة الكرملين ، يسارعون بارسال « ولى أمر » من أولياء أمور الحكومات التى يربونها ، على تعاليم كتاب «سيدنا ماركس » ورسوله ســـيدنا لينن ،

... يرسلونه الى دمشق ، وبغداد بعـــد أن أصيب تحرك « الرافضين للسلام » ، بوكسة ، سببها تأجيل زيارة الرئيس الجـزائرى بومدين ، للعاصمتين [كما أعلنت ابواق ليبيا

وكانت طرابلس/القذافى قد تسولت من الرئيس الجزائرى ، بومدين ان يسافر الى العاصمتين على الفور لاجراء مصالحة بين بغى العراق ، وسوريا ، ليجمع رأسهما فى الحرام، ضد « مشاريع استعادة الارض المحتلة واقامة وطن للشعب المشرد ، بدون

دماء جديدة تراق ، أو خرابات أخرى تقام ، يعشعش عليها البوم الاحمر!»

.. ولكن الرئيس بوبدين أجل زيارته!

.. ففقد السيد « محمد الاسطى » نائب قنصل ليبيا فى لشبونة ، أعصابه أمس ، ولم يجد ما يفعله ، الا أن يمزق علم اتحاد الجمهوريات العربية ، المنكس ، منذ غرست قاعدته ، فى أرضية الغدر ، وارتوت بمياه الطمع فى حكم مصر !

وبعد أن كانت أجهزة الدعاية الحمراء ، تعتبر أحد وزراء مصر السابقين ، عميلا لوكالة المخابرات المركزية ، فى منشوراتها ، اذا بها تنصب له تمثالا أمس ، بدعوى أن خروجه لم يكن بسبب اختلاف فى الاجتهاد أو خطأ فى الحسابات ، بل بسبب عدم رضائه عن « الخصام مع سادة الكرملين » — متصورين أن « غنم » الشرق الاوسط ، قد تربى ليقتات هذا العلف ! وأغبى من أن يفرز الاكاذيب

أما الطلبة الفلسطينيون ، الذين يعيشون على هوس «من يدفع أكثر» ، فقد أعلنوا فى كلية طب الرباط ، أنهم قرروا تحرير بلادهم بالاضراب ، ٤٨ ساعة ، عن الدراسة لاعن السباب !

أما « القلم المجهول » فى سوريا فطالب شعب مصر ، فى دعوة صريحة للثورة ! ولكن رئيس وزراء سوريا ، خرج ليعلن : أن هذه الحملات ضد الزيارة شىء ، وحضور جنيف لنهل « ثمرات الزيارة » شىء آخر ! —

كعادتهم ، التى لا اعتراض عليها ..

..وأما فى سيدنى فى استراليا ، فلم يجد بعض الفلسطينيين ، الذين توجهوا الى قنصلية مصر ، أحدا من العرب ، ينضم اليهم ، فحاولوا الاعتداء على البوليس الاسترالى ، لعل ذلك يريح ضمائرهم ، بأنهم من المناضلين !

●●● وبعد : هذه الشريحة من أنباء الامس ، تكشف لكم ، عن أمر هام ، تحدث الله عز وجل عنه :

« وان كان كبر عليك اعراضهم ، فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء ، فتأتيهم بآية ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين »

●●● واذا كان خطاب الرئيس السادات ، « سوف يطول اليوم » ، ويبشر بترتيبات جديدة حول موعد استعادة الشعب المشرد ، لوطنه ، « بدون اغراق اليهود فى البحر » ، وبدون الاعتداء على مقدسات المسلمين ، والمسيحيين ، وبدون المكوث فى أراضى الدول العربية المحتلة ، فانه لن يكون بالقطع ، الكلمة الفاصلة ، ضد هؤلاء!

انما سوف تكون الكلمة الفاصلة ، يوم « ينهلوا ثمرات السلام » ، معنا ! رغم أنهم لم يسددوا من تكاليف الحروب ، بالدم الطاهر ، ولا بالذهب الرنان — بل العكس فعلوه : قبضوا ، وسبوا ... هداهم الله ان شاء !

— رائد عطار